ي الصالحين وانتظمني في سلكهم وادخلي جنتي معهم وقيل
ح ومعناه فادخلي في اجساد عبادي وقري ابن عباس فادخلي
وقري ابن مسعود في جسد عبدي وقرا ابي يا يتي ربك راضية
خلي في عبدي وقيل نزلت في حمزة بن عبد المطلب وقيل
ن عدي الذي صلبه اهل مكة وجعلوا وجهه الى المدينة فقال
لي عندك خير فحول وجهي نحو قبلتك فحولا الله وجهه نحوها
حدان يحوله والظاهر العموم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفجر في الليالي العشر غفر له ومن قراها في سايرالايام كانت له نورا

## سورة البلد مكية وهي عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

البلد اقسم بحانا بالبلد الحرام وبما بعده على ان الانسان خلق
كابدة المشاق والشدائد واعترض بين القسم والمقسم عليه بقوله
هذا البلد يعني ومن المكابدة ان مثلك على عظم حرمتك يستحل
لام كما يستحل الصيد في غير الحرم عن شرحبيل يحرمون ان يقتلوا
يعضد وبها شجرة ويستحلون اخراجك وقتلك وفيه تثبيت
لله وبعث على احتماله ما كان يكابد من اهل مكة وتعجيب
عداوته او مثلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسم ببلده على
لايخلو من مقاسات الشدايد واعترض بان وعده فتح مكة
والتنفيس عنه فقال وانت حل بهذا البلد يعني وانت حل
ل تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر وذلك ان الله فتح عليه
له وما افتحت على احد قبله ولا احلت له فاحل ما شاء وحرم
ن خطل وهو متعلق باستار الكعبة ومقيس بن ضبابة
رم دم ابي سفيان ثم قال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات
حرام الى ان تقوم الساعة ثم تحل لا قبلي ولن تحل لاحد بعدي
ساعة من نهار فلا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا ينفر
تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر
وقبورنا وبيوتنا فقال صلى الله عليه وسلم الا الاذخر فان
ا نظير قوله وانت حل في معنى الاستقبال قلت
انك ميت وانهم ميتون ومثله قاسع في كلام العباد تقول
كرام والجاه انت مكرم محبي وهو في كلام الله اوسع لان
ستقبلة عندك كالحاصل المشاهد وكفاك دليلا قاطعا
ستقبال وان تفسيره بالحال محال ان السورة بالاتفاق مكية
ن وقت نزولها فما بال الفتح ووالد وما ولد فان قلت
لد وما ولد قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسم ببلده الذي هو مسقط راسه وحرم ابيه ابراهيم
ه اسماعيل ومن ولده وبه فان قلت لم نكر
للابهام المستقل بالمدح والتعجب فان قلت
ن ولد قلت فيه ما في قوله والله اعلم بما وضعت
وضعت يعني موضوعا عجيب الشان وقيل ما ادم
ل كل والد وولد لقد خلقنا الانسان في كبد والكبد
ذلك كبدا لرجل كبدا فهو اكبد اذا وجعت كبده وانتفخت فانتفخ

فيه

فيه حتى استعمل في كل تعب ومشقة ومنه اشتقت المكابدة كما قيل كتبه بعض
اهلكه واصله كبده اذا اصاب قال لبيد

يا عين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد

اي في شدة الامر وصعوبة الخطب ايحسب ان لن يقدر عليه احد والضمير
في ايحسب لبعض صناديد قريش الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكابد منهم ما يكابد والمعنى ايظن هذا الصنديد القوي في قومه المتضعف
للمومنين ان لن تقوم قيامة ولن يقدر على الانتقام منه وعلى مكافاته بما هو
عليه ثم ذكر ما يقوله في ذلك اليوم وانه يقول اهلكت مالا لبدا يريد كثرة
ما انفقه فيما كان اهل الجاهلية يسمونها مكارم ويدعونها معالي ومفاخر
ايحسب ان لم يره احد حين كان ينفق ما ينفق رياء الناس وافتخارا بينهم
يعني ان الله كان يراه وكان عليه رقيبا ويجوز ان يكون الضمير للانسان
على ان يكون المعنى اقسم بهذا البلد الشريف ومن شرفه انك حل به مما يقترفه
اهله من الماثم متحج بريء فهو حقيق بان اعظمه بقسمي به لقد خلقنا الانسان
في كبد اي في مرض وهو مرض القلب وفساد الباطن يريد الذين علم الله منهم
حين خلقهم انهم لا يومنون ولا يعملون الصالحات وقيل الذي يحسبان لن
يقدر عليه هو ابو الاشد وكان قويا يبسط له الاديم العكاظي فيقوم عليه
من ان الى عنه فله كذا فلا ينزع الا قطعا ويبقى موضع قدميه وقيل
الوليد بن المغيرة لبدا قري بالضم والكسر جمع لبدة ولبدة وهو ما تلبد بعضه
وقري لبدا بضمتين جمع لبود ولبدا بالتشديد جمع لابد الم نجعل له عينين
يبصر بهما المبصرات ولسانا يترجم عن ضمايره وشفتين يطبقهما على فيه ويستعين
بهما على النطق والاكل والشرب والنفخ وغير ذلك وهديناه النجدين اي طريقي
الخير والشر وقيل الثديين فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك
رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة
فلا اقتحم العقبة يعني فلم يشكر تلك الايادي والنعم بالاعمال الصالحة من فك
الرقاب واطعام اليتامى والمساكين ثم بالايمان الذي هو الاصل كل طاعة
واساس كل خير بل غمط النعم وكفر بالنعم والمعنى ان الانفاق على هذا الوجه
هو الانفاق المرضي النافع عند الله لا ان يهلك مالا لبدا في الرياء والفخار
فيكون مثله كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم الاية فان قلت
قلما يقع لا الداخلة على الماضي الا مكررة ونحو قوله فلا صدق ولا صلى
لا يكاد يقع فما لها لم تكرر في الكلام الافصح قلت هي متكررة في المعنى
لان معنى فلا اقتحم العقبة فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا الا تري انه
فسر اقتحام العقبة بذلك وقال الزجاج قوله ثم كان من الذين امنوا بدل
على معنى فلا اقتحم العقبة ولا آمن والاقتحام الدخول والمجاورة بشدة ومشقة
والتحنيث الشدة وجعل الصالحة عقبة وعملها اقتحاما لها لما في ذلك من
معاناة المشقة ومجاهدة النفس وعن الحسن عقبة والله شديدة مجاهدة
الانسان نفسه وهواه وعدوه الشيطان فك رقبة تخليصها من رق او غيره
وفي الحديث ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دلني على عمل يدخلني
الجنة فقال لعتق النسمة وفك الرقبة فقال اوليستا سواء قال لا اعتاقها
ان تنفرد بعتقها وفكها ان تعين في تخليصها من قولهما او عزم والعتق والصدقة
من افاضل الاعمال وعن ابي حنيفة رحمه الله ان العتق افضل من الصدقة
وعند صاحبيه الصدقة افضل والاية ادل على قول ابي حنيفة لتقدم العتق

Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)